القائمة بذات الله تعالى وعلى هذه الحروف والاصوات ولا نزاع فى ان الكلمات المركبة من هذه الحروف والاصوات محدثة مخلوقة والتحدى انما وقع بها لا بالصفة القديمة **وفى شرح العقايد** وتحقيق الخلاف بيننا وبين المعتزلة يرجع الى اثبات الكلام النفسى ونفيه والا فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسى ودليلنا انه ثبت بالاجماع وتواتر النقل عن الانبياء عليهم السلام انه تعالى متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام ويمتنع قيام الكلام اللفظى الحادث بذاته تعالى فتعين الكلام النفسى القديم **م** وهو شئ لا كالاشياء **ش** والشئ يختص بالموجود لانه فى الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل وحينئذ يثنا ول الباري تعالى وظاهر ان من قام به المشيئة يجب ان يكون موجودا بمعنى شئ واخرى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول اى مشيء وجوده وما شاء الله فهو موجود فى الجملة يعنى ان المشيئة اذا اطلقت تنصرف الى المشيئة الكاملة وهى مشيئة الله وما شاء الله وجوده يكون موجودا البتة ولو فى المستقبل فيكون موجودا فى الجملة **قال الامام فخر الرازى** فى تفسير سورة الانعام

نقل

نقل عن جهم بن صفوان انه ينكر كونه تعالى شيئا **واعلم** انه لا نزاع فى كونه تعالى موجودا وذاتا وحقيقة الا انه ينكر تسميته تعالى شيئا فيكون هذا خلافا فى محض العبارة واحتج الجمهور على تسمية الله تعالى بالشئ بقوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وتقريره انه تعالى قال قل اى شئ اكبر شهادة ثم ذكر الجواب قوله قل الله وهذا يوجب كون الله شيئا كما انه لو قيل اى الناس اصدق فلو قيل فى الجواب جبرائيل كان هذا الجواب خطاء لان جبرائيل ليس من الناس هكذا ههنا **م** ومعنى الشئ الثابت **ش** ومعنى الثابت الموجود والثبوت والوجود والتحقق والكون الفاظ مترادفة معناها بديهى التصور وفى اكثر النسخ ومعنى الشئ اثباته فكانه اشار بهذا الى ان الشئ مصدر فى الاصل بمعنى ايجاد الشئ **م** لا جسم **ش** بيان لقوله لا كالاشياء ولذا ترك العاطف **قال الحكماء** الجوهر اما ان يكون محلا لجوهر اخر وهو الهيولى او حالا فى جوهر اخر وهو الصورة او مركبا من الهيولى والصورة وهو الجسم او لا يكون كذلك اى لا يكون محلا ولا حالا ولا مركبا منهما وهو المفارق فان تعلق الجسم تعلق التدبير والتصرف فهو النفس وان لم تتعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف فهو العقل

Copyright © King Saud University